لم تصل الينا ولم تقرأ علينا   ان نقل لنا رجل من خدام ضريحه
الشريف انه جاء رجل لم يعرف ونكرة لا يتعرف كانه من الغرباء السايحين
في الغبراء فتلى على قبره قصيدة غراء فاتمها وهو يبكي بكاء الثكلى ثم رجع
القهقرى ثم ما حفظ هذا الرجل شيئا من تلك القصيدة ولا ادرى الا انه
حفظ مطلع القصيدة فدلت على انها تماثر بالفادة الخريدة وهي قوله
ايها الرمس كنت اكرم رمس   فيك نفس الشهاب اشرف نفس
قول فخر الآداب والاخذ بزمام فصل الخطاب من بني الخطاب
شاعر الدنيا وفاضلها ومأوى يتيمة الآداب وكافلها ذي المجد العبقري
عامر اقليم الفضل مولاي عبد الباقي افندي الموصلي العمري دام فضله
قبر الشهاب ابي الثنا محمود زخار العوارف   كنز الدقايق والحقائق بحر الرقايق واللطايف
بل كعبة من حولها ابدا يحج الفضل طائف   روح المعاني يوم مات
بكت بادمعها الذوارف   وعليه شقت جيبها بيد الاسى ورق المصاحف
فلتبكه الاقلام والتندب بفضائله الصحائف   لمقاصد العلياء عن
دضر بحيه طالت مواقف   افتى ودرس وهو لم يبرح على التفسير عاكف
تفسيره عن كل ما تدرسه الكتاب كاشف   اسفي عليه وكم شج
مثلي عليه بات اسف   قد اتحفوا بالكرخ اذ دفنوه معروفا بعارف
كف المنية كم شهاب ثاقب قد راح خاطف   لا زال يسقي قبره
غيث بودق اللطف واكف   وبجنة الفردوس يكسى من رضا اسنى مطارف
ويدوم ملتحفا بها من سندس الهي ملاحف   تبا لايدي الموت كم
قبضت جهابذة غطارف   واليوم من ذلك العلي ارخ محت شمس المعارف

وله

يوم قضى فيه نحبا   للشمس اصبح كاسف

واظلم

واظلم الكون ارخ   بموت شمس المعارف
ولي دام عزه مورخا ايضا ليكتب على قبره الشريف
قبر به قد توارى خير مفقود   فاغتم حزنا عليه كل موجود
ابو الثناء شهاب الدين فيه ثوى   فيا لمثوى برد الفضل مرفود
لجده كان سيفا بسنضاء به   نجار في الرشد حدا غير مجرود
مضى تعمده المولى برحمته   فليفتخر لحده فيه بمغمود
من بعده لا افتقدنا من نبيه فتى   لم يبك ميت ولم يفرح بمولود
تفسير روح المعاني الذكر نضدها   كعقد در بايدي الفكر منضود
على تبحره في العلم شاهده   كفى بها شاهدا في حق مشهود
اجاب اعلام ايران باجوبة   برهانها غير مدفوع ومردود
حور الجنان به حفت مورخة   جنات روح المعالي قبر محمود

وله دام فضله حين عمرت القبة المنيفة مورخا بهذه الابيات اللطيفة

مقامك محمود اغدا يا ابا الثنا   وبالعلم والآداب اضحى معمرا
فما هو الا الكنز من حكمة حوى   وقبة صدفه اعين العين جوهرا
وقبرك اضحى مسك دارين خالدا   ترى لحده حيث اغتدى لك عنصرا
وما كنت ادري قبل دفنك ان ارى   عطار مجد في التراب معفرا
لقد اتحفوا معروف منك بعارف   الى كل قطر سر عرفانه سرى
وقد طبت حيا مثل ما طبت ميتا   قدم واردا من حوض جدك كوثرا
ولا زلت في فوق كرسي عزة   لروح المعاني في الجنان مفسرا
عليك من الرضوان اطيب نفحة   الى النشر يضحى الكرخ فيها معطرا

Copyright © King Saud University